

الانتخابات المقبلة ؛ تردد الناخبين والنتائج الانتخابية غير المتوقعة

14-08-2023

الكتاب

زريان روجهلاتي

ملخص : قمنا بإجراء مسح شامل في جميع أنحاء إقليم كردستان ، وأجرينا مقابلات مباشرة وعشوائية مع 2412 فردًا في 402 موقعًا متنوعًا. تزودنا الأفكار التي تم جمعها من المشاركين في الاستطلاع برؤى قيمة حول الأسباب الكامنة وراء الطبيعة المثيرة للجدل للانتخابات المقبلة.

مما لا شك فيه أن المناقشات الجارية بين الأحزاب السياسية في إقليم كردستان في إطار جهود المصالحة ، لا سيما فيما يتعلق بالانتخابات البرلمانية الكردستانية ، هي مسألة متعددة الأوجه. منذ التسعينيات ، عندما أعقب إصلاح النظام العالمي انهيار الاتحاد السوفيتي السابق ، ظهر الصراع الأهلي الكردي كموضوع يهم بعض الجهات الفاعلة الإقليمية ، لا سيما منذ بداية التجربة الانتخابية الأولية.

في الوقت الحاضر ، عند النظر في تعقيدات ديناميكيات السلطة داخل العراق والشرق الأوسط الأوسع ، لا سيما مع تعافي العراق واقترب موعد انتخابات مجالس المحافظات التي يمكن أن تؤدي إلى إشعال المزيد من الخلاف الشيعي الداخلي ، فإن إجراء الانتخابات وتحقيق التسويات الكردية الداخلية ليس بالأمر السهل ولا يتماشى مع مصالح مختلف الجهات الفاعلة الداخلية والخارجية. قد يفسر هذا سبب اتخاذ قرار تأجيل الانتخابات إلى العام التالي. ومع ذلك ، من الضروري الاعتراف بأنه على الرغم من هذا السياق ، لا تزال هناك أحزاب مترددة في المضي قدمًا في الانتخابات. في مركز Rudaw للأبحاث ، خلال الفترة من أواخر يونيو إلى يوليو من هذا العام ، بحثنا في جانب مهمل: منظور الناس أنفسهم!

قمنا بإجراء مسح شامل في جميع أنحاء إقليم كردستان ، وأجرينا مقابلات مباشرة وعشوائية مع 2412 فردًا في 402 موقعًا متنوعًا. تزودنا الأفكار التي تم جمعها من المشاركين في الاستطلاع برؤى قيمة حول الأسباب الكامنة وراء الطبيعة المثيرة للجدل للانتخابات المقبلة.

نتائج غير متوقعة؟

الانتخابات المقبلة مهيأة لتحقيق نتائج غير متوقعة بسبب مجموعة متنوعة من العوامل ، كما يشير الاستطلاع. في انتخابات برلمان كردستان 2018 ، بلغ عدد الناخبين في إقليم كردستان 3085461. توقعت المفوضية العليا للانتخابات العراقية أن يكون عدد الناخبين لعام 2021 3,227,551 ، والتقدير الحالي للانتخابات البرلمانية المقبلة ، هو 3641000 ناخب ، كما حددها الرئيس نيجيرفان بارزاني المقرر إجراؤها في 25 فبراير 2024. مع تشكيل هذه الأرقام الأساس ، من المتوقع أن يشهد إقليم كردستان ظهور أكثر من 400000 ناخب جديد ، وهو رقم قد يرتفع إلى 500000-600000 بحلول عام 2024 ، مما يزيد من عدم القدرة على التنبؤ بالديناميات الانتخابية. من بين الناخبين المؤهلين لأول مرة الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و 22 عامًا ، أعرب 61٪ منهم عن نيّتهم الإدلاء بأصواتهم. ومع ذلك ، مع تقدم الفئات العمرية ، يتضاءل الميل للمشاركة ، ليصل إلى 17٪ فقط ضمن الفئة العمرية +60. أظهر استطلاع سابق أجراه مركز Rudaw للأبحاث في يونيو من هذا العام أن الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 29 عامًا أظهروا رغبة قوية في المشاركة ، حيث بلغت 72٪. بالتأكيد ، هذا الحماس مرهون بشكل طبيعي بأهليتهم للتصويت ، لأن بعض الأفراد ضمن هذه الفئة العمرية ربما لم يكونوا قد وصلوا إلى سن الاقتراع المطلوبة بعد.

تنجذب الاختيارات الانتخابية للمشاركين لأول مرة في الغالب نحو الحزب الديمقراطي الكردستاني ، وحزب الجيل الجديد ، ثم الاتحاد الوطني الكردستاني. هذا الاتجاه ليس مفاجئًا ، بالنظر إلى أن عددًا كبيرًا من الشباب يتركز في محافظتي دهوك وأربيل. ومن المثير للاهتمام ، أن التطلع إلى المشاركة يبدو أكثر صمًا داخل المراكز الحضرية للمدن الكبيرة ، في حين أنه يكتسب المزيد من الجاذبية في المناطق والقرى المحيطة. جغرافيا ، لوحظ أعلى درجات الحماس للمشاركة الانتخابية في سوران وزاخو وأربيل ودهوك ، بينما سجلت أدنى المستويات في رابرين وحلجة وكرميان والسليمان.

في الواقع ، في الانتخابات المقبلة ، قد يكون المنتصرون الأوائل هم أولئك الذين يمتنعون عن التصويت. ومن بين الناخبين البالغ عددهم 3641000 ناخب في إقليم كردستان ، تضم هذه المجموعة أكثر من 1.4 مليون فرد ، وتشكل نسبة كبيرة تمثل 39.7٪. إلى جانب هؤلاء غير المشاركين ، فإن المجموعات مثل الناخبين الذين لم يحسموا أمرهم وأولئك الذين يقدمون بطاقات الاقتراع الفارغة لأنه من المهم التأكيد على أنهم قد يغيرون موقفهم حتى يوم الانتخابات ، ويمكنهم معًا تحقيق نتائج غير متوقعة في الانتخابات والتي بشكل جماعي ، 32.9٪ من إجمالي الأصوات. وكشفت نتائج الاستطلاع أن 29.2٪ من المستجيبين لم يحسموا أمرهم ، أي 641.092 فرداً ، فيما اختار 3.7٪ أوراق الاقتراع البيضاء ، أي 81234 ناخباً. ولوحظ أعلى تركيز لهؤلاء الناخبين في السليمانية (55.1٪) وحلجة (53.1٪) ورابرين (49.1٪) وأربيل (26.4٪).

وهذا يعني أنه في حين أن تفضيلات ناخبي دهوك وزاخو وسوران واضحة نسبياً منذ البداية ، فإن القرارات الانتخابية في السليمانية وغرميان ورابرين وحلجة يمكن أن تتأثر بالناخبين المترددين.

يتألف جزء كبير من الناخبين الذين لم يحسموا أمرهم من أفراد دعموا سابقاً الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي

الكرديستاني ، لكنهم غيروا موقفهم منذ ذلك الحين. وبالتالي ، لا يُتوقع منهم أن يميلوا نحوهم. ومع ذلك ، فإن السؤال المحوري يدور حول أين ستجذب هذه الأصوات في النهاية؟ قد يتفرقون بين الأحزاب الأخرى أو يدعمون حزبًا أو كيانًا جديدًا ، مما يثير سيناريو يذكركنا بعام 2009. وعلى وجه الخصوص ، على عكس عام 2009 ، تطورت أولويات الناخبين ، مما أدى إلى إحساس متزايد بالتردد. ظهرت القضايا الأساسية مثل تحسين الخدمات الأساسية (56.7٪) ، وتسهيل التوظيف لخريجي الجامعات (41.8٪) ، ومعالجة متأخرات الرواتب (39.8٪) ، والحد من الفساد (34.2٪) باعتبارها الاهتمامات المحورية التي تتطلب اهتمام الطرف الفائز .

في المقابل ، أشار 2.6٪ إلى تفضيل حرية التعبير ، في حين أيد الاستقرار السياسي 5.2٪. تشير هذه الملاحظة إلى أن الناخبين يركزون بدرجة أكبر على الاهتمامات الاقتصادية والخدمية بدلاً من تلك المتعلقة بالديمقراطية والحريات. قد تفسر هذه الظاهرة النمو المتوقع في الدعم الانتخابي لحزب الاتحاد الوطني الكرديستاني والحزب الديمقراطي الكرديستاني في الانتخابات المقبلة ، بينما تشير في الوقت نفسه إلى انخفاض شعبية الأحزاب السياسية الأخرى. علاوة على ذلك ، هناك احتمال كبير لظهور حزب سياسي جديد في المستقبل القريب. علاوة على ذلك ، تجدر الإشارة إلى أن المناطق التي حظيت فيها الأحزاب السياسية الأخرى في السابق بدعم كبير تظهر أعلى نسب الامتناع عن التصويت وعدم الإفصاح عن بطاقات الاقتراع. وبحسب بيانات المسح ، فقد بلغت نسب الأفراد الذين أعربوا عن نيتهم عدم المشاركة في الانتخابات 59.3٪ في السليمانية ، و 59٪ في كرميان ، و 56.7٪ في حلبجة ، و 42.1٪ في رابرين. وبلغت النسب المسجلة 35.7٪ في أربيل ، و 33٪ في سوران ، و 25.7٪ في دهوك ، و 6.8٪ في زاخو.

الاستنتاج

وفقًا لنتائج استطلاع مركز أبحاث Rudaw ، من المتوقع أن يقوم 57.7٪ من الناخبين الجدير بالملاحظة باختيار حزبهم قبل أكثر من شهر من يوم الانتخابات. يمكن أن يؤثر هذا الاتجاه على ديناميكيات الاستقطاب السياسي وسلوك التصويت في المنطقة. ومع ذلك ، هناك مجموعة كبيرة لا تزال مترددة في الانخراط في العملية. وبحسب الاستطلاع ، فإن الذين لن يشاركوا في الانتخابات المقبلة ، والذين لم يحسموا أمرهم وأولئك الذين أدلوا بأصواتهم الفارغة هم الفئة الفرعية الأكثر أهمية ، حيث يشكلون 39.7٪ من المواطنين ، سيمتنعون عن التصويت ، فيما يمثل 29.2٪ من المشاركين إلى التصويت. الاحتفاظ باختيارهم غير معلنة. بالإضافة إلى ذلك ، صرح 3.7٪ بأنهم سيدلون بأوراق اقتراع فارغة. مجتمعة ، تمثل هذه القطاعات ما يقدر بنحو 2,167,252 فرد. يقدم هذا إمكانية حدوث نتائج غير متوقعة في الانتخابات المقبلة.